طرائق التدريس المستخدمة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المتناظرة لبعض كليات جامعة الموصل

فاضل خليل إبراهيم *

ملخص

يهدف البحث إلي التعرف على طرائق التدريس المستخدمة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في سبعة أقسام في كلية التربية في جامعة الموصل وما يناظرها من أقسام في كليتي الآداب والعلوم من نفس الجامعة .

تكونت العينة من (٨٤) عضو هيئة تدريس . واستُخدم الاستبيان أداةً للبحث اشتملت على (١٩) طريقة تدريسية وزُوّد بمقياس ثلاثي يتدرج من دائما – أحيانا – لا استخدمها . وتم اعتماد الوسط المرجح والاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي وسائل إحصائية .

وتوصل البحث إلي أن مجموعة طرائق التدريس اللفظية – التقليدية المدعمة بكتابة التقارير أو إجراء مشاريع البحوث هي من اكثر مجاميع طرائق التدريس المستخدمة ومن قبل أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الآداب والعلوم والتربية في جامعة الموصل . أظهرت الدراسة كذلك بان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية تعزى إلي مجال تخصص الكلية (آداب ، علوم ، تربية) ولصالح كليتي التربية والعلوم . فضلا عن وجود تلك الفروق بين الأقسام العلمية

* فرع العلوم التربوية والنفسية بكلية المعلمين – جامعة الموصل

والإنسانية ولصالح الأقسام العلمية ، وفي المقابل لم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلي موقع الأقسام المتناظرة في الكليات المختلفة .

وفي ضوء نتائج البحث جرى تقويم جملة من التوصيات والمقترحات .

أهمية البحث والحاجة إليه :

حددت أدبيات التعليم العالي ثلاث مهام رئيسية للأستاذ الجامعي ، وهي التدريس ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع . (Eble , 1972 , p. 110) وتأتي مهمة التدريس في مقدمة هذه المهام . وتتمثل في امتلاك الأستاذ الجامعي خبرات وكفايات التدريس في الموقف التعليمي إلي جانب المامة بمادة تخصصه (الخطيب ، ١٩٨٨ ، ص٦) .

لقد شاعت مفاهيم خاطئة حول التدريس الجامعي منها : أن البحث هو أهم وظائف الجامعة ، وان الحصول على الدرجة العلمية الأعلى يعنى كفاءة عضو هيئة التدريس في أدائه ، وان التعليم الجامعي يجب أن لا يقيد بأساليب معينة ، وان الأستاذ الجامعي ليس في حاجة إلي الإلمام بطرائق التدريس والتدريب عليها (عبد الموجود ، ١٩٨٢، ص٩٨-٩٩). وكان من نتيجة انتشار هذه المفاهيم أن اتصفت أساليب التدريس وطرائقها بالرتابة ، أصبحت المحاضرات التي تُلقى على إعداد متزايدة من الطلبة تتسم بالجمود والسلبية ، ولا تجعل الطالب محور العملية التدريسية . (عمليات ، ١٩٨٩، ص١٥١) . لقد تنبه إلي هذه الحالة العديد من الباحثين ، منهم صيداوي (١٩٨٤، ص٩) الذي قال : " أما من حيث طرائق التدريس ووسائله في التعليم العالي ، فحدث ولا حرج عن الجمود والرتابة في إلقاء الحاضرات ، ضمن الجدران الأربعة لإعداد متزايدة من الطلاب

، وهذه الأساليب تتسم بالسلبية لأنها ، لا تتيح المجال للرجوع إلي المصادر المكتبية والطبيعية ، ولا تشجع على التعليم الذاتي واعتماد الخلق والابتكار " كما يشير عيسوي (د.ت، ص٤٣) إلي " اقتصار أساتذة التدريس الجامعي على مجرد إملاء الطلاب ، وقراءة المذكرات المختصرة . وفي ذلك انتقاء لوظيفة الجامعة برمتها ".

وعلى الرغم من شيوع تلك المفاهيم وتطبيقاتها السلبية ، إلا أن ثمة مفاهيم جديدة ، أخذت تظهر في ميدان التدريس الجامعي ، ساهمت في تطوير طرائق التدريس ووسائله . منها أن التدريس علم له أصوله وقواعده ، ويمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه ومن ثم التدريب على مهاراته ، وان رفع كفاءة المدرس الجامعي باستخدام الطرائق والأساليب الحديثة من شانها أن تؤدى إلي رفع كفاءة التعليم الجامعي بما في ذلك الجوانب البحثية فيه ، كما أن الإعداد التربوي للمدرس الجامعي من شانه أن يعمق الجوانب الإنسانية في علمية التدريس ، ويطور العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالب . (عبد الموجود ، ١٩٨٢، ص٧٤). يضاف إلي ذلك ، أن التغير المتواتر في المعرفة الإنسانية كما ونوعا جعل من الصعوبة بمكان أن يلم الأستاذ الجامعي بكل تفاصيلها وتطوراتها لذا لم يعد ممكنا اعتبار حجم المعرفة المقدمة للطالب غاية تعليمية وحيدة ووافيه ، وإنما ... التأكيد على تزويد الطالب بالمهارة في تعلم الأشياء الجديدة المستمرة بجهوده الخاصة ....والمهم هو تعلم الطالب كيفية التفكير العلمي والمنطقي المستقل الناقد ، المميز لشخصيته " (الشيخلى ، ١٩٧٥،ص٩) .

يظهر في المناقشة الآنفة الذكر ، أن إلمام الأستاذ الجامعي بطرائق التدريس وتقنيات التعليم مسألة حيوية بأسلوب منظم محكم البناء ، واضح المحتوى ، محققا الأهداف التعليمية على مستوى الفهم والاستيعاب .

البعد الثاني : يتجه صوب إعطاء الطالب الفرصة لإعمال العقل والفكر في المعرفة المعطاة ، تحقيقا للأهداف التربوية ، التي تنمي لديه التحليل ، والتطبيق ، والتركيب ، وإصدار الأحكام ، ومن ثم الوصول إلي بنيه ذهنية ، ناضجة ، مستقلة قادرة على التعامل مع كل ما هو جديد في ميدان التخصص .

وتأسيسا على تلك المعطيات ، بدأت حديثا العديد من الجامعات والهيئات العالمية تهتن بتدريب أساتذة الجامعات في مجال استخدام أساليب وتقنيات التدريس الحديثة ، كما هو الحال في بريطانيا - مثلا - حيث وفرت جامعاتها للأساتذة الجدد برامج تدريسية تعطى مواضيع المحاضرة ، وإدارة حلقات البحث العلمي ، والتقويم وتنظيم ورش العمل التربوية . وأخذت بقية الجامعات الأوروبية والأمريكية واليابانية تبذل جهدا واضحا في هذا السياق . أما على المستوى العري ، فقد بدأت بعض الجامعات في مصر والجزائر وقطر بإقامة برامج ودورات تدريبية لتأهيل عضو هيئة التدريس (الاغبري، ١٩٩٥،ص١٧٤-١٧٧) . وفي العراق تم تأسيس مراكز لتطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي في الجامعة التكنولوجية وجامعة بغداد والبصرة والموصل ، وربطت الترقية العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية باجتياز الدورات التى تقيمها هذه المراكز .

لقد ساهمت تلك الرؤى الجديدة في التدريس الجامعي ، إلي جانب الثورة التكنولوجية في تعدد طرائق التدريس وابتعادها تدريجيا عن الأسلوب التقليدي للمحاضرة ، فانتشرت الطرائق الحديثة ، كطريقة المجموعات الصغيرة (Group disussion) ، وطريقة المشروع (project method) والتعلم المبرمج (programmed Instruction) ، والورش (Work shops) ، فضلا عن التقنيات التربوية كالتلفزيون والحاسوب ، والفيديو

المتفاعل (Interactive video) ، واصبح لزاما على أساتذة الجامعات معرفة كيفية استخدامها والإفادة منها (على ، ١٩٩٢،ص٢٢) .

ويميز صبري (١٩٨٦ ، ص ٢٣-٢٤) بين نوعين من طرائق التدريس الحديثة ، الأولى يسميها " أساليب التدريس الجماعي " وهي: حلقات البحث (السيمنار) ، والندوة ، والمشروع الجماعي ، وطريقة العرض ، والزيارات الميدانية ، والتمثيل ، ولعب الأدوار، ودراسة الحالة. أما الثانية فهي " الأساليب التي تعتمد التعليم الفردي " ، وتشمل طريقة التعليم المبرمج ، وطريقة التعليم الخاصة ، والمعلم الخصوصي (Tutoring) ، والمشاهدة الميدانية ، ويشير الخطيب (١٩٨٨،ص٧-٣٦) إلي قائمة أخري من " طرق وأساليب حديثة في التدريس الجامعي " ، وهي النقاش بأنواعه : العام والموجه والتأملي والاستفهامي والاستكشافي ، وأسلوب وإستمطار الأفكار (Brain storming) ، وطريقة العرض مع الإثبات والتوضيح والبرهان ، وأسلوب المناظرة ، وحلقة المناقشة ، والدراما الاجتماعية (Sociodramas) والمحاضرون الزائرون ، والرحلات الميدانية ، ونشاطات الصغيرة ، وتعيينات التعلم الذاتي .

يبدو من خلال ما مر أعلاه من أفكار ، أن هناك اتجاها إيجابيا عاما أقرته البحوث في مجال التعليم الجامعي ، يؤكد الجدوى العلمية والتربوية لاتقان أستاذ الجامعي لطرائق التدريس وأساليبها ، على مستوى شخصية الأستاذ نفسه بوصفه المنظم للعملية التعليمية ، وعلى صعيد الطالب بوصفه مستقبلا ومساهما في اكتساب المعرفة ، فضلا عن تعزيز المحتوى الأكاديمي للمادة العلمية . ومن ثم رفع الكفاءة الداخلية للجامعات وتعزيز دورها في تنمية المجتمع .

ومن تلك الرؤية الفكرية ، ينطلق البحث الحالي ليسلط الضوء على واقع الطرائق التدريسية المستخدمة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المتناظرة في بعض كليات جامعة الموصل ، بالاخص كليات (التربية والآداب والعلوم). انه من المتوقع أن يضيف هذا البحث إضاءة ميدانية لبحوث التدريس الجامعي ودراساته ، كما أنه من المؤمل أن يثير اهتمام أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة الموصل ، كتغذية راجعة لهم . ومن الممكن أن يفي البحث مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي ، التابع لجامعة الموصل ، بوصفه الجهة المسئولة عن متابعة وتدريب أساتذة هذه الجامعة .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلي الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المتناظرة في كليات التربية والآداب والعلوم في جامعة الموصل لمجموعة الطرائق التدريسية الواردة في اداة البحث ؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصاءيه بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية في استخدامهم لمجموعة طرائق التدريس تعزى إلي مجال تخصص الكلية [آداب ، تربية ، علوم] .

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية في استخدامهم لمجموعة طرائق التدريس تعزى إلي مواقع الأقسام المتناظرة في الكليات المختلفة .

٤- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام العلمية وأقرانهم في الأقسام الإنسانية في استخدامهم لمجموعة طرائق التدريس ؟

حدود البحث

١- يقتصر البحث الحالي على الأقسام العلمية والإنسانية في كلية التربية وما يناظرها من أقسام في كليتي الآداب والعلوم في جامعة الموصل لذا تم استبعاد الأقسام غير المتناظرة بين هذه الكليات .

٢- تم إجراء البحث خلال العام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥.

تحديد المصطلحات

الطريقة (Methods) في اللغة جمعها طرائق ، والطريقة : السيرة ، وطريقة الرجل : مذهبه . يقال هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة ، وقوله تعالي : " وأن لو استقاموا على الطريقة " (ابن منظور ، لسان العربي ، م٢،ص٥٨٨) ، وهي في الاصطلاح "وسيلة لنقل المعلومات والمعارف والمهارات للمتعلم " (محمد ومحمد ، ١٩٩١، ص٤١).

ويعرفها اللقاني ورضوان (١٩٨٤، ص٢٤٢) بأنها :" مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس ، والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلميذ " . كما يحددها سليمان (١٩٨٨، ص١٢٢) بأنها " الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للتلميذ اثناء قيامه بالعملية التعليمية ".

ويتناول البحث الحالي مصطلح " طرائق التدريس " (Teaching methods) بمفهومه الشمولي ، الوارد ضمنا في التعارف المذكورة أعلاه ،

والذي يعنى الأدوات والوسائل اللفظية والمادية والبشرية ، التي يستخدمها عضو هيئة التدريس في إيصال المعرفة للطلبة ، وأحداث التفاعل معهم بشأنها ، تحقيقا للأهداف العلمية والتربوية . وعليه فان مصطلح " طرائق التدريس " الوارد في هذا البحث يحمل في طياته مصطلحي " أساليب التدريس " Teaching style ذات الصلة باتجاه عضو هيئة التدريس ، ونمط تفكيره ، وتدريبه المهني ، وقيمه ، كما يقرر ذلك كوزما وجماعته (Kozma et al , ١٩٧٢p.٢٣) و " التقنيات التربوية " Educational technology الذي تمثل الوسيلة المادية للطريقة التدريسية .

الدراسات السابقة

تناولت دراسة العمر وزملائه (١٩٨٨) " طرق التدريس السائدة في الجامعة المستنصرية " استخدم فيها الباحثون استبياناً مكوناً من بابين ، الأول يتضمن ست عشرة طريقة ، تحددت الإجابة بثلاث فئات هي إلي حد كبير – إلي حد ما – لم استعملها . والباب الثاني يتعلق بمبررات استخدام تلك الطرق وتألفت عينة الدراسة من (٩٠) عضو هيئة تدريس من حملة الماجستير والدكتوراه ، موزعين على كليات : التربية والآداب والعلوم والإدارة والاقتصاد . واعتمدت الدراسة متوسط الدرجات والنسبة المئوية لتحليل النتائج . واظهر البحث أن المحاضرة المجردة والموضحة هي الطريقة السائدة في البحث الجامعي ، وجاءت بعدها طرق المحاورة والاستقصاء والمشروع بالتعاقب . كما تبين من الدراسة أن المستحدثات في مجال تقنيات التدريس ما زالت بعيدة المنال نسبياً ، حيث جاءت طريقة تدريس الفريق بالمرتبة الرابعة عشرة ، ويليها طريقة التعليم المبرمج ثم التدريس باستخدام الكمبيوتر .

وهدفت دراسة محمد (١٩٨٨) إلي معرفة واقع " أساليب التدريس في جامعة الإمارات العربية المتحدة ودورها في تحقيق أهداف التعليم الجامعي " فضلا عن نوعية الأساليب التي يمكن أن تحقق اكبر عائد تعليمي ممكن للطلبة . بلغت العينة (٢٦٧) من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات : الآداب والعلوم والتربية والعلوم الاقتصادية والإدارية والشريعة والقانون والعلوم الزراعية والهندسة . وقام الباحث باعتماد استبيان مكون من (٢٢) أسلوبا للتدريس ، وحددت فئات الإجابة بأربعة فئات : يستخدم غالبا ، يستخدم أحيانا ، يستخدم نادرا ، لا يستخدم . واعتمدت الدراسة : المتوسط والنسبة والمئوية ، والانحراف المعياري ، والتحليل العاملي ، ومربع كاي ، ومعاملات الارتباط ، ووسائل إحصائية لتحليل النتائج . وتوصلت الدراسة إلي أن اكثر من خمسة أساليب استخدامه هي : المحاضرة ، والمناقشة الموجه ، والتقارير والأبحاث ، والتدريس لمجموعات صغيرة ، والتثبيت والمراجعة . أما اقل خمسة أساليب استخداما هي : التدريس بالحاسب الآلي . كما أن أساليب التدريس العملية احتلت مراتب متوسطة ، أما الأساليب المعتدة بصفة عامة على الوسائل التعليمية التقليدية فقد احتلت مراتب متأخرة . وقد بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات الدلالة إحصائية بين الكليات في ثمانية أساليب تدريسية عزاها الباحث إلي طبيعة الدراسات المختلفة في الكليات النظرية والكليات العملية ، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الدراجات العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في استخدام أساليب التدريس . وكنتيجة نهائية اتضح أن اتجاه التدريس في جامعة الإمارات هو الاتجاه التقليدي ، أو الاتجاه الفرضي التسلطي ، الذي يعتمد على أسلوب المحاضرة بصفة أساسية ويستخدم الأساليب الأخرى التي تتبنى هذا الاتجاه بدرجة كبيرة .

وعالجت دراسة عليمات (١٩٨٩) " طرق التدريس الشائعة عند أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك وأثرها في بلوغ أهداف التعليم الجامعي " . وقد تألفت العينة من (٨٦) عضو هيئة تدريس في كليات الجامعة الأربع : التربية والآداب والعلوم والاقتصاد. واعد الباحث استبيانا مؤلفا من (٢٢) ، طريقة تدريسية ، وحددت الإجابة بأربعة بدائل هي : غالبا – أحيانا – نادرا – لا استخدمها . واستخدمت الدراسة تحليل التباين ، والنسبة المئوية ، والرتب ، والتحليل العاملي واختبار (ت) كوسائل إحصائية . وقد أظهرت الدراسة أن الأساليب التقليدية هي السائدة في عملية التعليم ، وان اكثر الطرائق استخداما هي المحاضرة ، والمناقشة والحوار ، والتقارير والأبحاث ، والتلفزيون التعليمي ، والعروض العلمية على التوالي . كما تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الكليات في استخدام الأساليب المختلفة ، ولصالح أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية ، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة حسب الرتب .

وتكونت دراسة شور وبنكر وبيتس (Shore , Pinker and Bates, 1990). من قسمين ، في القسم الأول تمت مقابلة (٤٩) عضو هيئة تدريس في (٢٨) قسما في الجامعة الكندية ، ووزعت الأسئلة على ثلاثة حاور هي: نوعية البحوث التي يجريها الأساتذة ، والمصادر التي يستقون منها أفكار بحوثهم ، ثم محور طرائق التدريس . وتوصلت الدراسة إلي أن المحاضرة هي اكثر طريقة تدريسية شائعة في مرحلة الدراسة الجامعية الأولية ، فمن بين (٤٩) عضو هيئة التدريس ، وبغض النظر عن المادة الأكاديمية ، (٣٣) منهم يستخدمون المحاضرة بينما (١٦) يستخدمون الفرق النقاشية (Discussion Groups) أو دراسة الحالة . كما لاحظت الدراسة أن أساتذة العلوم الفيزياوية والطبيعية والبايلوجية يفضلون المحاضرة على بقية الطرق

الأخرى ، أما أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأجناس فهم أمـــا أن يستخدموا طريقة المحاضرة أو الطريقة السقراطية (الحوارية) . ويفضـــل أساتذة اللغة الإنكليزية والتاريخ والفلسفة ، الأسلوب الحواري والسيمينارات ويعتقد الأساتذة ، الذين تمت مقابلتهم ، أن حجم الصف هـــو مـــن اكـــثر العوامل المحددة لاستخدام طرائق التدريس ، فضلا عـــن مرحلـــة الطلبـــة وموضوع الاختصاص .

أما قسم الثاني من الدراسة فقد شملت (٤٠) عضو هيئة تدريس من قسم الكيمياء و(٢٢) من قسم اللغة الإنكليزية في الجامعة نفسها ، واستخدم الباحثون الأسلوب والمحاور والأسئلة نفسها ، واستبعدوا الأســـاتذة الذيـــن تمت مقابلتهم في القسم الأول . وكانت نتائج الدراسة بخصـــوص طرائـــق التدريس نفسها تقريبـــا فضلا عن النتيجة الآتية : " ليـــس هنـــاك طريقـــة تدريسية خاصة بكل قسم ".

كما تناولت دراسة الزبيدى والعلاق (١٩٩٤) " طرائق التدريس والتقنيات التربوية والاختبارات التحصيلية التي يستخدمها أعضـــاء الهيئـــة التدريسية في كلية التربية للبنات جامعة بغداد ". استخدم الباحثون الاستبيان اداة للدراسة ، وبلغت العينة (٥٧) عضو هيئة تدريس ، بواقع (٢٤) عضو هيئة تدريس من أربعة أقسام علمية و(٣٣) عضو هيئة تدريس من تســـعة أقسام إنسانية . وتوصلت الدراسة إلي أن الطرائق الاستنتاجية ، المناقشة ، التحليل ، الاستكشافية ، على التوالي ، احتلت الربع الأول من قائمة طرائق التدريس ، أما طرائق حل المشكلات ، والتسميع ، والمشروع ، فقد احتلت ، على التوالي ، الربع الأخير من تلك القائمة . وجـــاء تسلســـل الطريقـــة المحاضرة الثاني عشر من اصل (١٧) طريقة . ولاحظت الدراسة وجـــود

فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام الإنسانية والأقسام العلمية لصالح الأخيرة .

مناقشة الدراسات السابقة

* يجمع هذه الدراسات هدف رئيسي واحد ، هو التعرف على أنواع الطرائق التدريسية المستخدمة في مرحلة التعليم الجامعي .

* اعتمدت في عملها الاستبيان اداة رئيسية للبحث ، وتضمنت قوائم لطرائق تدريسية ، التقت في مسميات بعضها وافترقت في البعض الاخر. كما تناولت اساليب احصائية متشابهة تقريبا ، الا ان عيناتها توزعت بين صغيرة الحجم وكبيرة الحجم .

* مما يؤخذ على هذه الدراسات ، عدم تحديدها للمصطلحات التي استخدمتها وخاصة مصطلحات طرائق ، واساليب ، وتقنيات التدريس . كما لم يتم التعريف بمفهوم هذه الطرائق مما قد تعطي دلالات مختلفة للمستجيبين . وهذا ما تلافاه البحث الحالي حيث تم وضع التعريف الاجرائي للمصطلحات ، وتوضيح المقصود بالطرائق في اداته .

* يتلقى البحث الحالي مع الدراسات في الاهداف والاداة والوسائل الاحصائية والعينة وبعض المتغيرات ، ولكنه يفترق عنها في تناولة لمتغير الأقسام من حيث تناظرها ، ومن حيث تصنيفها إلي أقسام انسانية وعلمية .

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته.

يشمل مجتمع البحث ، جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المتناظرة في كليات التربية والآداب والعلوم في جامعة الموصل والبالغ عددهم (٤٣٨) عضو هيئة تدريس ، وفي أقسام اللغة العربية ، واللغة

الانكليزية ، والتاريخ ، والكيمياء، والفيزياء ، وعلوم الحياة ، والرياضيات ، في كلية التربية ، وما يناظرها من أقسام ، اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، والتاريخ ، في كلية الآداب . وأقسام الكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، في كلية العلوم ولم تدخل في مجتمع البحث الحالي الأقسامم غير المتناظرة بين هذه الكليات الثلاث . * *

اما عينة البحث فقد بلغت (٨٤) عضوهئية تدريس ، اختـــبروا بالطريقـــة العشوائية – الطبقية ، وبواقع (٦) تدريسيين من كل قسم ، حيـــث بلغـــت النسبة الاجمالية للعينة ١٧, ١٩% من المجتمع الاصلي . وقد روعي فـــي اختيار العينة ان تكون الدراجات العلمية لأعضاء الهيئة التدريســية ممثلـــة بشكل متساوٍ ، مع استبعاد أعضاء الهيئة التدريسية مـــن حملـــة درجـــة (أستاذ) ، لعدم وجودها في اربعة أقسام موضوعة الدارسة .

أداة البحث

بناء الأداة.

تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية ، أعد الباحث استبيانـــاً موجهاً إلي أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات والأقسام موضوعة البحث . وتضمـــن الاستبيان (١٩) طريقة تدريسية شائعة الاستخدام في التدريس الجـــامعي ، وطلب من عضو هيئة التدريس تبيان مدى استخدامه لهذه الطرائق ، فـــي ضوء ثلاثة بدائل موضوعة أما كل طريقة هي : " دائمـــاً " – " أحيانـــاً "

---

* وهما قسما العلوم التربوية والنفسية والجغرافية فـــي كليـــة التربيـــة ، وأقســـام الخدمـــة الاجتماعية والفلسفية والآثار واللغة الفرنسية والترجمة في كلية الآداب ، وقســـما الجيولوجـــي والحاسبات في كلية العلوم .

- " لا استخدمها " . وتوخيا للوضوح ووحدة المفهوم وحرصا على الاستجابة الدقيقة ، تم تحديد المقصود بكل طريقة تدريسية في متن الاستبيان . وقد جرى بناء البحث (انظر الملحق ١) استنادا إلي المصادر الاتية :

١- الدراسة الاستطلاعية المكونة من سؤال مفتوح موجه إلي أعضاء الهيئة التدريسية المشاركين في الدورة (٦٤) ، التى ينظمها " مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي " في جامعة الموصل في شهر ايلول من عام ١٩٩٤ والبالغ (١٥) عضو هيئة تدريس ينتسبون إلي كليات الآداب والعلوم والتربية ، وقد تم استبعاد هؤلاء من العينة الأساسية ، وكان السؤال هو : ما هي الطرائق التدريسية التي تستخدمها فعلا في تدريسك ؟ ، او التي ترى ان زملائك في الكليات أو الأقسام يستخدمونها ؟

٢- البحوث التي أجريت في مجال التدريس الجامعي ، منها بشكل خاص ، دراسة ميلز (Mills 1969) ، ودراسة كوزما وجماعته (Kozma , Belle and Williams 1978) و(راشد ١٩٨٨) ، فضلا عن القوائم التي اشارت اليها الدراسات السابقة آنفة الذكر .

٣- الخبرة الشخصية للباحث من خلال تدريسية في كليتي التربية والمعلمين ومن خلال محاضراته في مركز تطوير طرائق التدريس للفترة من ١٩٩٣-١٩٩٥. والتي تضم مشاركين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الموصل .

صدق الأداة

يؤكد بيست (Best ,1981,P.197) " أن معيار صدق المحتوى content validity غالبا ما يقيم من خلال جماعة الخبراء في الميدان

الذين يصدرون حكمهم على مدى كفايته " .وفي ضوء هذه النصيحة ، قام الباحث بعرض اداة البحث على اربعة خبراء*[٢] في ميـــدان التربيـــة وطرائق التدريس ، وقد اقترح المحكمون اضافة وحذف وتعديـــل بعـــض الطرائق التدريسية .

ثبات الأداة.

ولايجاد ثبات الأداة ، تم استخدام اسلوب التجزئة النصفية - **Split half** ، حيث قسمت فقرات الاستبيان الـــ(١٩) إلي نصفين . النصف الاول يضم الفقرات (الطرائق) ذات الأرقام الفرديـــة والنصـــف الثـــاني ، ذات الأرقام الزوجية . وتم إيجاد معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معادلة بيرسون **Person** حيث بلغ ٠,٧٤٩ ، ولغرض تصحيح الطول تم استخدام معادلة هورست **Horst** (فرج ،١٩٨٠،٣٦٥) ، فكـــان معـــامل الثبـــات ٠.٨٥٦ ، وهذه الدرجة جاءت اكبر من ٠,٧٠ التي حددتها الدراسات كحد ادنى لقوة الارتباط ودرجة الثبات(**Henerson morris and fitz- gibbon** ١٤٨ : ١٩٧٨) .

---

[٢] *الدكتور جمال اسد مزعل – استاذ/ قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية / جامعة الموصل

*الدكتور موفق حياوي على – استاذ مساعد/ مدير مركز تطوير طرائق التدريس في جامعـــة الموصل .

*الدكتور قصي توفيق غزال – استاذ مساعد/ رئيس قسم العلوم التربوية والنفســـية – كليـــة التربية جامعة الموصل .

*السيد داؤد ماهر محمد – استاذ مساعد / جامعة تكريت

الوسائل الاحصائية

بالاضافة إلي ماتم استخدامه من ادوات احصائية في ايجاد الثبات ، تم الاعتماد على النسبة المؤية ، والمتوسط المرجح ، والانحراف المعياري ، واختبار(ت) وتحليل التباين الاحادي .(جابر وكاظم ، ١٩٧٣، ص٢٨٥،٢٩٨،٣١٩،٣٢٦) في تحليل استجابات العينة واستخراج المتغيرات المتعلقة بالبحث .

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض النتائج ثم تحليلها وربطها بالدراسات السابقة وفق تسلسل الأهداف الواردة في الفقرة (٥) من البحث الحالي .

الهدف الأول :

" ما مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المتناظرة في كليات التربية والآداب والعلوم في جامعة الموصل لمجموعة الطرائق التدريسية الواردة في إدارة البحث ؟ ".

بعد تفريغ المعلومات المعطاة من قبل عينة البحث ، ثم حساب النسبة المئوية لتكرار الاستجابات ، حسب البدائل الموضوعة ، وأعطيت درجتان لفئة (دائما) ودرجة واحد لفئة (أحيانا) وصفر لفئة (لاستخدمها) ، وذلك لحساب الوسط المرجح ثم الرتبة لكل طريقة .

والجدول التالي ، رقم (١) يوضح مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية للطرائق التدريسية المحددة في إدارة البحث ، والبالغ عددها (١٩) طريقة .

جدول (١)

يبين التكرار والنسبة المئوية والوسط المرجح والرتبة

الطرائق التدريس السائدة لدى أعضاء الهيئة التدريسية .

م	الطرائق التدريسية	دائما		أحيانا		لا استخدمها		الوسط	الرتبة
	البدائل	ك	%	ك	%	ك	%	المرجح	
١	طريقة المحاضرة-الالقاء	٤٠	٤٧.٦١	٣٢	٣٨.٠٩	١٢	١٤.٢٨	١.٣٣	١
٢	طريقة المحاضرة -الاستجواب	٢٩	٣٤,٥٢	٥٤	٦٤,٢٨	١	١.١٩	١,٣٣	١
٣	طريقة المحاضرة-المناقشة	٢٢	٢٦,١٩	٤٧	٦٧,٨٥	٥	٥,٩٥	١,٢	٢
٤	طريقة المجاميع النقاشية	٣	٣,٥٧	١١	١٣,٠٩	٧٠	٨٣,٣٣	٠,٢٠	١٦
٥	حلقة البحث-(السيمينار)	١٠	١١,٩٥	٣١	٣٦,٩٠	٤٣	٥١,١٩	٠.٦١	٩
٦	الرحلات والزيارات العلمية (الميدانية)	٤	٤,٧٦	١٨	٢١,٤٢	٦٢	٧٣,٨١	٠,٣١	١٣
٧	طريقة المشروع	٢٢	٢٦,١٩	٤٠	٤٧,٦١	٢٢	٢٦,١٩	١,٠٠	٣
٨	طريقة حل المشكلات	١٢	١٤,٢٨	٤٣	٥١,١٩	٢٩	٣٤,٥٢	٠,٧٩	٨
٩	طريقة العروض العلمية	٢٩	٣٤,٥٢	٢١	٢٥,٠٠	٣٤	٤٠,٤٧	٠,٩٤	٥
١٠	طريقة التعليم المرمج	٤	٤,٧٦	٢٥	٢٩,٧٦	٥٥	٦٥.٤٧	٠,٣٩	١٢
١١	طريقة التدريس الفردي	١٦	١٩,٠٤	٤٠	٤٧,٦١	٢٨	٣٣,٣٣	٠,٨٥	٧
١٢	طريقة الاستقصاء	١٧	٢٠,٢٣	٤٩	٥٨,٣٣	١٨	٢١,٤٢	٠,٩٩	٤
١٣	طريقة تمثيل الادوار	٣	٣,٥٧	١٩	٢٢,٦١	٦٢	٧٣,٨١	٠,٢٩	١٤
١٤	التدريس باستخدام المختبرات	٣٠	٣٥,٧١	١٥	١٧,٨٥	٣٩	٤٦,٤٢	٠,٨٩	٦
١٥	التدريس باستخدام الأفلام المتحركة	صفر	صفر	١٢	١٤,٢٨	٧٢	٨٥.٧١	٠.١٤	١٨
١٦	التدريس بالشرائح (السلايدات)	٧	٨,٣٣	٢٥	٢٩,٧٦	٥٢	٦١.٩٠	٠.٤٦	١١
١٧	التدريس باستخدام التلفزيون التعليمي أو الفيديو	٢	٢,٣٨	٢٠	٢٣,٨٠	٦٢	٧٣.٨٠	٠.٢٨	١٥
١٨	التدريس باستخدام الحاسوب (الكومبيوتر)	٢	٢,٨٣	١١	١٣.٠٩	٧١	٨٤.٥٢	٠.١٧	١٧
١٩	التدريس باستخدام جهاز الاسقاط الرأسي أ,العلوي	٢	١٠.٦١	٣٠	٣٥,٧١	٤٥	٥٣.٥٧	٠,٥٧	١٠

يتضح من الجدول (١) أن طريقة المحاضرة ، بأساليبها الثلاثة الإلقائي ، والاستجوابي والنقاشي ، قد احتلت المراتب الأولى ضمن طرائق التدريس المستخدمة من قبل أفراد العينة ، فقد حصلت طريقتا (المحاضرة - الإلقاء) و (المحاضرة - الاستجواب) على نفس الوسط المرجح وهو (١,٣٣) من أصل الدرجة الاحتمالية العليا (Maximum possible score)

ومقدارها (٢) وحصلت (طريقة المحاضرة – المناقشة) على متوسط قدره (١,٢٠) وكانت نسبة من لم يستخدم هذه الأساليب الثلاثة ، ضئيلة جدا تراوحت بين (١,١٩%) إلي (١٤,٢٨%) ، في حين بلغت نسبة أعضاء الهيئة التدريسية الذين يستخدمونها "دائما" و "أحيانا" بين (٨٥,٧%) إلي (٩٨,٨%) .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من : (محمد ١٩٨٨) ، و(العمر وزملائة ، ١٩٨٨) ، و (صبري ١٩٨٩) و(حمود ،١٩٩٠ ص ١١٩) ، و (Share , eta 1990) .

أن مما هو مثير حقا ، ان نرى إجماع الغالبية العضمى من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية ، عبر فترة طويلة من البحث العلمي ، على ان طريقة المحاضرة ، بتدخلاتها مع الاستجواب والنقاش العرضي ، لها موقع الصدارة في العملية التدريسية في التعليم الجامعي . ويعلل ابل (١٩٨٦ ، ص٥٣) هذه الحالة بقوله : " لقد استمر إعطاء المحاضرات في نظام تدريس الكليات الجامعية لأن المحاضرة أسهل من غيرها ، فهي الشيء المقبول ، والأكثر سلامة وأمنا وقد يرجع السبب أيضا إلي عدم توفر المواد التعليمية اللازمة في بعض المواضيع الأكاديمية ، وأنها مبعثرة أو مكتوبة بلغات أجنبية ، فتصبح المحاضرة هنا المصدر الرئيسي ، وربما الوحيد للمعلومات (University grants committee 1964 , p.53) .ومن المراجع ، أن تكون المحاضرات ذات أثر في خلق موقف عاطفي من شأنه ان يسعف الطلبة على التعليم غير المباشر ، من خلال اثارتهم وحفزهم لتوظيف كامل طاقتهم (لومان ، ١٩٨٩ ، ص ١١٥) . هذه الحقائق تدفعنا إلي الاعتقاد بان المحاضرة ، بأشكالها وصيغها المختلفة ، ستستمر في الاستخدام بشكل واسع في القرن الواحد والعشرين " وذلك بسبب بسيط ،

هو أن الناس سيظلون يتقبلون جميع أشكال الحديث إلي من يوافقون على التحدث معهم من البشر الآخرين " (ابل ،١٩٨٦ ، ص ٥٤) .ولكن ثمة تساؤلا يطرح نفسه هنا مفاده هل ان المحاضرة بأشكالها المطروحة في إدارة البحث الحالي ، تسهم في تحقيق العملية المنشودة ؟ انه مما لاشك فيه ان المحاضرة ، إذا ما تم ضبط عناصرها الأساسية المتمثلة بالأهداف والارسال والمخرجات ، فتستحقق أهدافا تدريسية لدى الطلبة . خاصة في استيعابهم المعرفة ، امتلاكهم لأدوات التفكير المنظم ، وربما التحليل المعمق . ولكن تبقى هذه الأهداف أحادية الجانب ، لفظية المحتوى ، ذات غرض منفعي لا يتجاوز أداء الامتحان وإنجاز ما هو مطلوب أثناء الفصل الدراسي (الكورس) . ولكن بعد التخرج " فان القليلين من الطلبة يحتفظون بما تعلموه من المحاضرة " (Jackson and prosser, 1990 , p.55) وعودة إلي الجدول (١) لنرى ان طريقة المشرع قد احتلت المرتبة الثالثة حيث يستخدمها أحيانا (٤٧,٦١%) ودائما (٢٦,١٩%) من أعضاء الهيئة التدريسية ، وأحرزت وسطا مرجحا قدره (١) من الدرجة الكلية (٢) وقد جاءت هذه النتيجة مطابقة لدراسة (العمر وجماعته ١٩٨٨) ويبدو أن لجوء نسبة كبيرة من أعضاء الهيئة التدريسية "أحيانا" إلي استخدام هذه الطريقة ، يعود إلي تكليف الطلبة إجباريا بمشاريع صغيرة ، نظرية أو عملية ، خلال السنوات الدراسية الثلاث الأولى ، وتكليفهم ببحث تخرج خلال السنة الرابعة من الدراسة في القسم ، حيث يقوم كل عضو هيئة تدريس بالإشراف على مجموعة من الطلبة ، وتعط درجة كاملة لذلك البحث (المشروع) ، توازي اية مادة أكاديمية أخرى .

ويمكن اعتبار الطرائق الأربع آنفة الذكر ، من أكثر استخداما وشيوعا لدى أفراد العينة ، وهي تدخل ضمن مجموعة الطرائق المنحازة

إلي الجانب اللفظي – التقليدي المعزز بكتابة البحوث من قبل الطالب ، ولكن يبقى الأستاذ هذا محور عملية التدريس . وتأتي طريقة العروض العملية ، ثم التدريس باستخدام المختبرات ، بالمرتبة الرابعة والخامسة والسادسة ، على التوالي ، وجميعها قد جاء وسطها المرجح أقل من (١) أي بين (٠,٨٩-٠,٩٩) وتدخل هذه الطرائق ضمن مجموعة العملية ، وقد تبين أن أكثر من نصف (٥٨,٣٣%) أعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون الطريقة الاستقصائية "أحيانا" ، وان أكثر من الثالث (بين ٣٤,٥٢%-٣٥,٧١%) يستخدمون طريقتي العروض العلمية والمختبرات "أحيانا" وقد يرجع استخدام هذه الطرائق إلي حاجة معظم المواد الدراسية في الأقسام العلمية إلي المختبرات لاقامة التجارب والعرض العملية المدعومة بالشرح اللفظي ، وقد نسبة الذين لا يستخدمون الطريقتين الأخيرتين بين (٤٠,٤٧%-٤٦,٤٢) وربما يعود أغلب هؤلاء إلي أقسام الإنسانية في كليتي التربية والآداب ، حيث لا يقتضي تخصصاتهم إجراء العرض العملية أو استخدام المختبرات ، عدا قسم اللغة الإنجليزية حيث وجود (مختبر اللغة) . وجاءت طريقة التدريس الفردي (tutoring) ، وطريقة حل المشكلات ، وحلقة البحث (السيمينار) ، بالمرتبة السابعة والثامنة والتاسعة ، على التوالي . ويجمع هذه الطرائق الثلاث ، التفاعل بين طرفي العملية التدريسية (الطالب وعضو هيئة التدريس) وتعزيز التعلم الفردي والجماعي . وقد تبين ان (٤٧,٦١%) من أفراد العينة يستخدمون التدريس الفردي "أحيانا" ، ويرتبط استخدام هذه – على ما يبدو – بطريقة المشروع (بحث التخرج) حيث يتطلب الأمر أن يلتقي عضو هيئة التدريس مع طلبته بين فترة وأخرى ، لغرض النقاش والتوجيه بشأن العمل قيد الإنجاز ، وقد

يحدث ذلك أيضا في حالة رغبة الطالب في الدخول بمسابقات عملية في مجال البحث ، فيكون تحت توجية وإشراف أخذ أعضاء الهيئة التدريسية . وعليه فان التدريس الفردي غير شائع الاستخدام في الكليات موضوعة البحث الا في هذا المجال الضيق . إما بالنسبة لطريقة حل المشكلات ، فان حوالي نصف أعضاء الهيئة التدريسية (٥١,١٩) يستخدمونها "أحيانا" ، في حين ان (١٤,٢٨%) فقط منهم يستخدمون "دائما" . لقد ارتبط استخدام هذه الطريقة بالتقارير والبحوث التي يكلف بها الطلبة ، أي أنها ذات صلة بطريقة المشروع من حيث المضمون ، لذا لم ينظر أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام موضوعة البحث إلي طريقة حل المشكلات كونها طريقة قائمة بذاتها لها خطواتها ومداها الزمني إلا في نطاق محدود ، وفي بعض التخصصات العلمية ، ومما يدل على ذلك ان وسطها المرجح جاء أقل من (١) أي (٠,٧٩) .

اما بالنسبة إلي حلقة البحث (السيمنار) ، فقد أظهر البحث الحالي ، من خلال الجدول (١) ، ان أكثر من نصف العينة (٥١,١٩) لا يستخدمونها ، وهذا يعود إلي اعتقاد الغالبية من أعضاء الهيئة التدريسية أن هذه الطريقة أكثر انسجاما مع طلبة الدراسات العليا ، وهذا ما أكدته دراسة شور وجماعته (Shore , et at , 1990) من أن السيمينارات هي الطريقة المفضلة لأعضاء الهيئة التدريسية في الدراسات العليا .

لقد بين البحث العلمي المزايا العديدة لاستخدام مثل هذه الطرائق التي تجعل من الطالب مركزاغ لعملية التعليم ، لتحقيق الهدف الاستراتيجي للتعليم الجامعي وهو " مساعد الطالب على التفكير بنفسه والعمل بجهده " (Layton , 1968 , p. 54-55) .

ولدى مواصلة تحليل الطرائق التدريسية الواردة في الجدول (١) ، من حيث مدى استخدامها من قبل أعضاء الهيئة التدريسية ، يظهر ان مجموعة الطرائق التي تتصل بالوسائل والتقنيات التربوية التقليدية منها والمستحدثة ، قد احتلت الرتب الدنيا في الاستخدام ، فجاء استخدام جهاز الاسقاط الرأسي أو العلوي ، والشرائح بالمرتبة العاشرة والحادية عشرة على التوالي ، حيث لم يستخدمها أكثر من نصف عينة البحث (٥٣,٥٧% بالنسبة للأولى و ٦١,٩٠% بالنسبة الثانية) وتنطبق هذه الحالة وبشكل أكثر حدة ، على طريقة التعلم المبرمج التي احتلت المرتبة الثانية عشرة ، والتدريس باستخدام التلفزيون التعليمي أو الفيديو ، الذي جاء بالمرتبة الخامسة عشرة ، وأحتل التدريس باستخدام الحاسوب (الكومبيوتر) ، والتدريس باستخدام الأفلام المتحركة ، أخر مرتبتين في قائمة التدريس ، فجاءتا بالتسلسل السابع عشر والثامن عشر . كانت نسب أعضاء الهيئة التدريسية الذين لم يستخدموا هذه الطرائق الأخيرة على التوالي : (٦٥,٤٧% ، ٧٣,٨٠% ، ٨٤,٥٢% ، ٨٥,٧١%) .

لقد وردت هذه النتيجة مطابقة لدراسة (العمر وجماعته ، ١٩٨٨) حيث اشارت إلي ان المستحدثات في مجال تقنيات التدريس مازالت بعيدة المنال لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة المستنصرية ، ودراسة (محمد ١٩٨٨) حيث احتلت الأساليب المعتمدة على الوسائل التعليمية في مرحلة متأخرة في جامعة الامارات .

ان التقليل المرجح لمحدودية (أو عدم) استخدام الطرائق التدريسية المدعمة بالتقنيات التربوية من قبل عينة البحث ، يكمن في عاملين ، الاول درجة توفر هذه الوسائل والتقنيات في كليات جامعة الموصل من جهة وعدم صلاحية وملاءمة الموجود منها حاليا من جهة اخرى . هذا ما توصلت

اليه أحدث الدراسات (غزال ، ١٩٩٤) حول " أسباب إحجام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الموصل عن استخدام التقنيات التربوية " .

وفسرت الحالة ذاتها ، دراسة أجريت على أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية – جامعة البصرة (حيدر ، ١٩٨٢) بالقول :

" ان بعض أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية ، خاصة في الأقسام الانسانية ، مازالوا ينظرون للتعليم الجامعي نظرة فلسفية تنم عن الترفع عن استخدام الوسائل التعليمية ، باعتبارها أدوات عملية ، ومصادر متدنية للمعرفة ، قد تؤثر في دور الأستاذ الجامعي ، بوصفة مصدر المعرفة الوحيد ، الذي هو في غني الاعتماد على أية وسيلة مساعدة " .

ان مما يثير الملاحظة حقا ، هو إهمال استخدام الحاسوب في التدريس في الأقسام العلمية والانسانية في كليات التربية والعلوم والآداب ، على الرغم من وجود مركز للحاسبات الإلكترونية تابع لجامعة الموصل ، مع العلم ان جميع طلبة الجامعة بأقسامها وكلياتها يدرسون مادة "برمجة الحاسبات" .

ويبدو للباحث ، ان السبب هو أن غالبية أعضاء الهيئة التدريسية ينظرون لهذه التقنية على أنها وسيلة لإنجاز برامجهم وبحوثهم العلمية وليست تعليمية ، علما ان الدراسات قد قطعت شوطا كبيرا في مجال استخدام الحاسوب في التعليم .

وثمة طرائق اخرى ليست شائعة الاستخدام على ما يبدو – لدى عينة البحث ، هذه الطرائق هي : الرحلات والزيارات العلمية ، وطريقة تمثيل الأدوار ، وطريقة المجاميع النقاشية ، حيث احتلت الرتب : الثالثة عشرة والسادسة عشرة على التوالي وذات أوساط مرجحة هي (٠,٣١ ، ٠,٢٩ ، ٠,٢٠) بالتعاقب . ويبدو ان الرحلات والزيارات العلمية (الميدانية) قد ارتبطت في ذهن أعضاء الهيئة التدريسية بالجانب الترفيهي

أكثر من الجانب العلمي ، لذا لم يستخدمها منهم سوى (٤,٧٦%) دائما و(٢١,٤٢%) أحيانا . كذلك الحال بالنسبة لتمثيل الأدوار التي قد يبدو جدواها بعيدا عن تصورات أعضاء الهيئة التدريسية حتى في أقسام كلية التربية ، حيث إمكانية تنفيذ هذه الطريقة محتملة الحدوث ، لكون طلبتها سيعدون مدرسين لمرحلة التعليم الثانوي ، ولكن واقع الحال يقول غير ذلك.

أما طريقة المجاميع النقاشية فيعلل أعضاء الهيئة التدريسية عدم استخدامها (من خلال حوار جرى بينهم وبين الباحث) إلي كثرة عدد طلبة القاعة الدراسية الواحدة ، وكونها تحتاج إلي جهد ووقت لتنظيم طلبة الصف إلي مجاميع صغيرة ، إضافة إلي تعارض تنفيذ هذه الطريقة مع جدول الدروس ومع ضرورات انهاء المنهج المقرر . ويرى الباحث ان عضو هيئة التدريس اذا امتلك القناعة بالقيم العلمية والاجتماعية لهذه الطريقة فيمكنه التنسيق مع القسم العلمي بانتخابات مواضيع محددة وأوقات معينة لتنفيذها دون ان يكون هناك تعارض مع المسار العام للعملية التدريسية .

الهدف الثاني :

"هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية لمجموعة طرائق التدريس إلي مجال تخصص الكلية (آداب ، علوم ، التربية) ؟

لغرض الإجابة عن هذا التساؤل تم حساب النسبة المئوية لمجموع استجابات أفراد عينة البحث من أعضاء الهيئة التدريسية حسب الكليات (التربية والآداب والعلوم) وكما هو موضح في الجدول (٢) .

جدول (٢)

النسبة المئوية لمجموع استجابات أعضاء الهيئة التدريسية حسب كلياتهم .

الكليات	الاستجابات	دائماً	أحياناً	لا استخدمها
		النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
١-	التربية	%١٧,١٦	%٣٨,٤٧	%٤,٣٦
٢-	الآداب	%٧,٠١	%٢٩,٥٣	%٦٣,٤٥
٣-	العلوم	%٢١,٧١	%٣٢,٢٣	%٤٦,٠٥

يتضح من الجدول السابق ، ان أكثر من نصف أعضاء الهيئة التدريسية (٥٥,٦٣%) ، (٥٣,٩٤ %) في كليتي التربية والعلوم يستخدمون طرائق التدريس الواردة في إدارة البحث " دائماً " و" أحياناً" ، بينما يستخدمونها بالفئات نفسها (٣٦,٥٤%) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الآداب .

ولمعرفة ما إذا كانت تلك الفروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات الثلاث تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way analysis of variance) وكما هو مبين في الجدول الآتي (٣) .

جدول (٣)

تحليل التباين الأحادي لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية

حسب كلياتهم .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة(ت) المحسوبة	الدلالة الجدولية
بين المجموعات	٥٦١.٦	٢	٢٨٠,٨	٦,٣٢	٤,٤٦
داخل المجموعات	٣٥٥,٠٤	٨	٤٤,٣٨		٠,٠٥
المجموع	٩١٦,٦٤	١٠			

ويتضح من الجدول (٣) ، جوابا عن السؤال الثاني ، ان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية لمجموعة طرائق التدريس الواردة في إدارة البحث ، وحسب الكليات التي ينتمون اليها ، ولصالح كليتي التربية والعلوم . وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة محمد (١٩٨٨، ص٤٠) في تأكيدها وجود فروق دالة إحصائيا بين كليات جامعة الإمارات العربية المتحدة بخصوص أساليب التدريس ومفسرة ذلك في " طبيعة المجالات الدراسية المختلفة في كليات النظرية والكليات العملية " . وكذلك متطابقة مع دراسة عليمات (١٩٨٩، ص١٦٤) التي عزت انحيازات الفرق لصالح أعضاء هيئة تدريس كلية التربية في جامعة اليرموك لأنهم أكثر إطلاعا على أساليب التدريس .

ويؤكد البحث الحالي ان دلالة الفروق بين الكليات راجعة إلي وجود الأقسام ذات التخصصات العلمية الصرفة في كليتي التربية والعلوم ، والتي تدعو طبيعة موادها الدراسية إلي التنوع في استخدام طرائق التدريس أكثر من الأقسام الإنسانية في كلية الآداب والتربية ذاتها ، ويدعم هذا الاستنتاج نتيجة السؤال الرابع من البحث الحالي .

الهدف الثالث

" هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية في استخدامهم لمجموعة طرائق التدريس تعزى إلي موقع الأقسام المتناظرة في الكليات المختلفة ؟ " .

جرى استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمعرفة فيما اذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية للأقسام المتناظرة في استخدام

لطرائق التدريس الواردة في ادارة البحث ، والجدول الآتي رقم (٤) يوضح نتائج الاختبار الثاني .

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية للأقسام المتناظرة في كليات التربية والآداب والعلوم .

المجموعات [٢]	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)[٣]
اللغة العربية/التربية	٩,١٦	٦,٣٥	٠,٦١١
اللغة العربية/الآداب	٧	٤,٦٩	
اللغة الإنجليزية/التربية	١٥	١٠,٨٦	١,٠٧١
اللغة الإنجليزية/الآداب	٩	٦,٢٢	
الرياضيات/التربية	١٢	٨,٥٤	-٠,٣٦٢
الرياضيات/العلوم	١٤,١٦	١٠,٢١	
الكيمياء/التربية	١٥	١٠,٨٦	٠,١٢٦
الكيمياء/العلوم	١٤,١٦	١٠,٢١	
الفيزياء/التربية	١٥	١٠,٨٦	٠,٢٣
الفيزياء/العلوم	١٣,٥	٩,٧	
علوم الحياة/التربية	١٨,٨٣	١٣,٢	٠,٣٩٦
علوم الحياة/العلوم	١٥,٦٦	١١,٣٧	

على الرغم مما يبدو في الجدول السابق من ان المتوسطات الحسابية لجميع أقسام كلية التربية (عدا قسم الرياضيات) أكثر من

---

[٢] *العينة (ن) -٦ لكل مجموعة

[٣] * قيمة (ت) بين المجموعات كافة غير دالة احصائياً قياسياً بالقيمة الجدولية ٢,٥٧ عند مستوى ٠,٠٥ .

المتوسطات الحسابية للأقسام القرينة لها في كليتي الآداب والعلوم ، لكن لم يظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقسام المتناظرة بشأن مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية للطرائق الواردة في أداة البحث . وهذا يعني ، ان طبيعة المادة الأكاديمية لها أثر واضح في تحديد نمط وتشابه الطرائق التدريسية المستخدمة من قبل أساتذة التخصص الواحد ، بغض النظر عن الكلية التي يدرسون فيها ، وربما يعني هذا أيضا ، ان غالبية أعضاء الهيئة التدريسية لا يأخذون بنظر الاعتبار أهداف الكلية التي يعملون بها ، عند التخطيط لدروسهم ومحاضراتهم .

الهدف الرابع

" هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام العلمية وأقرانهم في الأقسام الإنسانية لمجموعة طرائق التدريس ؟ " .

لغرض الإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة في كل من الأقسام العلمية والإنسانية في كليات التربية والآداب والعلوم ، كما تم استخراج قيمة (ت) ، والجدول التالي رقم (٥) يوضح نتيجة هذه العمليات الإحصائية .

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة(ت) لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام العلمية والأقسام الإنسانية

المجموعات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الجدولية
الأقسام العلمية	٤٨	١٤,٧٩	٣,٤٩		٢,٦٤دالة
				٦,٦٤٢	عند المستوى
الأقسام الإنسانية	٣٦	١٠,١٣	٢,٦٨		أقل٠,٠١

اظهر الاختبار التالي في الجدول أعـــلاه ، فروقـــا ذات دلالـــة إحصائيـــة بمستوى أقل من ٠,٠١ بين أعضاء الهيئة التدريسية في الأقســـام العلميـــة وأقرانهم في الأقسام الإنسانية ، في مدى استخدامهم لقائمة طرائق التدريس ، ولصالح الأقسام العلمية ، كما هو واضح من قراءة المتوسطات الحسابية لكلا المجموعتين . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الزبيدي والعلاق١٩٩٤) حيث لاحظت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء أعضـــاء الهيئـــة التدريسية في الأقسام الإنسانية في كلية التربية للبنـــات – جامعـــة بغـــداد ولصالح الأقسام العلمية . والتعليل المرجح لهذه النتيجة هـــو ان تدريـــس المواد الأكاديمية في العلوم الصرفة وما يصاحبها من تطبيقات ميدانيـــة أو مختبرية تفرض على أعضاء الهيئة التدريسية اللجوء إلي استخدام طرائـــق تدريسية تسمح باستخدام التقنيات التربوية ويشير براون (Brown , 1985, p.2987) إلي أن المحاضرين في العلوم والطب أخذوا منذ القـــرن التاســـع عشر يستخدمون اللوحات الطب أخذوا منذ القرن التاسع عشر يســـتخدمون اللوحات الطباشيرية والنماذج والعروض التوضيحية في محاضراتهم ، بينما بقيت المحاضرات في الآداب والعلوم الاجتماعية أكثر ارتباطا بالأســـلوب القديم وهو العرض الشفهي (Oral exposition) .

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج البحث تقدم التوصيات والمقترحات الآتية :

١- تبصير أعضاء الهيئة التدريسية ، في الأقســـام موضوعـــة البحـــث ، بضرورة اعتماد طرائق تدريسية متنوعة ، تعطى الطالب الفرصة ليكـــون جزءا من عملية التعلم ، وذلك بالتقليل من الجانب الالقـــائي – اللفظـــي ،

واستخدام طرائق التدريس المدعمة بالنشاطات الفردية والجماعية للطلبة ، أو تلك الطرائق المسندة بالتقنيات ، الواردة في اداة البحث .

٢- دعوة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الآداب إلي تعزيز التنوع في استخدام طرائق التدريس ، فقد أشر البحث انحياز الفروقات ذات الدلالة الإحصائية لصالح أقرانهم من أعضاء الهيئة التدريسية في كليتي العلوم والتربية .

٣- من المفيد أن يستوعب أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام العلمية والإنسانية ، الأهداف التربوية والتعليمية للكليات التي يدرسون فيها ، لكي يتم في ضوء ذلك تحديد طرائق التدريس المناسبة . فقد توصل البحث الحالي إلي أن متغير الكلية غير واضح في ذهن أفراد العينة ، وان متغير التخصص الأكاديمي هو العامل السائد حيث لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقسام المتناظرة كافة .

٤- تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام الإنسانية في كليتي الآداب والتربية على تبني طرائق تدريس اكثر حيوية سواء تلك التي تعزز النشاطات الفردية والجماعية للطلبة أو تلك التي تستند على استخدام التقنيات التربوية . فقد أظهر البحث أن متوسط استخدام أعضاء الهيئة التدريسية في هذه الأقسام طرائق التدريس الواردة في الأداة اقل من متوسط استخدام أقرانهم لها في الأقسام العلمية .

٥- تطور الدراسة الحالية لكي تشمل أقسام وكليات أخرى في جامعة الموصل .

٦- إجراء دراسة تتبعية حول اثر الدورات التي يقيمها مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي في تحسين أداء التدريسيين في اختيار الطرائق والأساليب والتقنيات التدريسية الملائمة .

المصادر العربية والأجنبية

المصادر العربية والمعربة

١- ابن منظور، **لسان العرب**، م٢ ، بيروت ، د: ت .

٢- احمد الخطيب (١٩٨٨) ، " طرق وأساليب وتقنيات حديثة في التدريس الجامعي " ، **ندوة طرائق التدريس في الجامعات العربية** ، عقدت في الجامعة المستنصرية – بغداد بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ومكتب اليونسكو.

٣- أحمد حسن ورضوان اللقاني، أحمد برنس (١٩٨٤) ، **تدريس المواد الاجتماعية** ، ط٤ ، القاهرة .

٤- احمد صيداوي (١٩٨٤) ، " التعليم العالي العربي من الواقع إلى التطوير النوعي " ، **المجلة العربية لبحوث التعليم العالي** ، ع٢.

٥- بدر سعيد الاغبري (١٩٩٥) ، " الأعداد والتأهيل التربوي لعضو هيئة التدريس أثناء الخدمة بجامعة صنعاء " ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، العدد ٣٠ .

٦- جابر عبد الحميد جابر، احمد خيري كاظم (١٩٧٣) ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، القاهرة .

٧- جعفر موسى حيدر (١٩٨٢) ، " اتجاهات تدريسي كلية التربية بجامعة البصرة نحو استخدام الوسائل التعليمية في التدريس " ، **مجلة كلية التربية – جامعة البصرة** ، ع٨ .

٨- جوزيف لومان (١٩٨٩) ، **اتقان أساليب التدريس** ، ترجمة حسين عبد الفتاح ، الأردن .

٩- داود ماهر محمد ، مجيد مهدي محمد (١٩٩١) ، **أساسيات في طرائق التدريس العامة** ، جامعة الموصل .

١٠- رفيقة حمود، "إعداد المعلمين في البحرين (١٩٩٠) **المجلة العربية للتربية** ، م١٠ ع١-٢ .

١١- سميرعبد العال محمد (١٩٨٨) ، " أساليب التدريس في جامعة الامارات العربية المتحدة ودورها في تحقيق أهداف التعليم العالي " ، **ندوة طرائق**

التدريس في الجامعات العربية – عقدت في الجامعة المستنصرية – بغـــداد بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية .

١٢- صفوت فرج (١٩٨٠) ، **القياس النفسي** ، ط١ ، دار الفكر العربي .

١٣- عبد الرحمن عيسوي (د : ت) ، **تطوير التعليم الجامعي العربي – دراســـة حقلية** ، الاسكندرية (مصر) ، د: ت .

١٤- عدنان رؤوف الشيخلي (١٩٧٥) ، **ملاحظات حول المناهج الدراسية وطرق التدريس في الجامعة** ، جامعة الموصل .

١٥- عزت عبد الموجود (١٩٨٢) ، " التعليم العالي واعداد هيئة التدريس " ، **المجلة العربية للتربية** ، م٢ ، ع٢.

١٦- علاء كامل العمر، تركي ظافر البيرماني، هاشم جاسم السامرائي (١٩٨٨) ، " طرق التدريس في الجامعة المستنصرية " ، **ندوة طرائـــق التدريـــس فـــي الجامعات العربية** – عقدت في الجامعة المستنصرية – بغداد بالتعاون مـــع اتحاد الجامعات العربية .

١٧- علي راشد (١٩٨٨) ، **الجامعة والتدريس الجامعي** ، ط١ ، جدة.

١٨- قصي توفيق غزال (١٩٩٤) ، "أسباب احجام أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الموصل عن استخدام التقنيات التربوية " ، **مجلة التربية والعلم** جامعة الموصل ، ع١٥.

١٩- كليث ابل (١٩٨٦) ، **حرفة التعليم** ، ترجمة عمران أبو حجلة ،الأردن.

٢٠- محمد مقبل عليمات (١٩٨٩) ، " طرق التدريس الشائعة عند أعضـــاء هيئـــة التدريس في جامعة اليرموك واثرها في بلوغ اهداف التعليم العالي " ، **مجلة بحوث جامعة حلب** – سلسلة الآداب والعلوم الانسانية ، ع١٦.

٢١- ممدوح محمد سليمان (١٩٨٨) ، اثر إدراك الطالب المعلم للحـــدود الفاصلة بين طرائق وأساليب وإستراتيجيات التدريس " ، **مجلة رسالة الخليج العربي** ، ع٢٤.

٢٢- موفق حياوي علي (١٩٩٢) ، " تدريب اساتذة جامعة الموصل لتطوير طـــرق التدريس " ، **المجلة العربية للتربية** ، م١٢ ، ع١ .

٢٣- نضال رشيد صبري (١٩٨٦) ، " الأساليب الحديثة لتدريس العلـــوم الإداريـــة والاقتصادية للمستوى الجامعي"،**المجلة العربية لبحوث التعليم العالي** ، ع٥.

٢٤- هادي محمد شمخي، حنان حســـن العـــلاق (١٩٩٤) ، " طرائـــق التدريـــس والتقنيات التربوية والاختبارات التحصيلية المستخدمة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية للبنات جامعة بغداد " ، **بحث القـــي فـــي النـــدوة العلمية الأولى لكلية المعلمين - الجامعة المستنصرية** .

ثانيا : المصادر الاجنبية

25 - Best, John (1981) , **Research in Education** , 4th edition Englewood Cliffs, New - Jersey .

26 - Brown , G (1985) , " **Lectures**" In international Encyclopedia of Education , vo 1.5 .

27 - Eble , Kenneth (1972) , **Professors as Teachers** , Jossey - Bass , Inc., Publishers , London.

28 - Henerson , M. E. , Morris , L. and Fitz - Gibbon , C.T.(1978) , **How to measure Attitudes** , Sage , London .

29 - Jackson , M. W. and Prosser , M. T. (1989) , " Less Leacturing more Learning " , **In Studies in Higher Education** , vo1.14 , no 1 .

30 - Kazama , R.B. , belle , L. W. and Willums , G. W. (1978) **Instructional techniques in Higher Education** , Englewood , Cliff , New Jorsey

31 - Layton , David (1968) , **university teching in Transition** , Oliver and Boyed LTD , Edlnburgh .

32 - Mill , H. R. (1969) teaching and training , techniques for instructors , Macmillan , London .

33 - Shore , B. M. Pinker , S. and Batos , m. (1990) , " research as a model for University teaching " IN , **Higher Education** , vol. 1.9 .

34 - University Grants committee (1964) , **Report of the committee on University teaching Methods** , Her majesty 's stationery office , London .

ورد البحث للمجلة في ١٩٩٥/٩/٢١ أعيد بعد تعديله في ١٩٩٦/٧/٢٠ أجيز للنشر في ١٩٩٧/٧/٢٨

Teaching Methods Used by the Faculty Members (F.M.) in the Counter part Departments of Some Colleges in Mosul University

Fadel Khlele Ibrahim

The purpose of this study is to examine the teaching Methods used by the faculty members in seven departments in the college of Education by comparing them with those used in the counter part departments in the colleges of Arts and Science Mosul University .

The sample included (84) Faculty members and the instrument used was the closed-end questionnaire which consisted of (19) teaching methods .

The probability mean , T. Test , One-way analysis of variance were used as the main statistical techniques .

The Findings of the study revealed that the group of oral and traditional teaching methods with writing reports or doing projects are the methods mostly used by the faculty members . The study also showed that there is a significant difference between the responses of the faculty members according to the colleges variable and the sort of Departments
(humanity , scientific) variable . In contrast , the study emphasises that there is no significant difference between the faculty members responses according to the counter part departments variable . finally suggestions and recommendations are introduced .